ويبقى الزمان...

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ويبقى الزمان

شعر عبد الكريم طلب

إهداء

إلى الذى قال له المولى عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾

صدق الله العظيم

ميلاد شاعر

الأستاذ الدكتور/ محمد كمال الدين إمام

أن تكتب الشعر وتتقمص شيطانه أمر صعب، ولكن قراءة الشعر هى أصعب الفنون، لابد أن تدخل إلى شرايين القلب، وتنظر فى أغوار النفس، وتتلبسك حالة من الوجود المغاير لأن العودة بالإبداع إلى إشراقته الأولى يكاد يكون مستحيلاً، التجربة الفنية بحر لا ساحل له ، والكلمات في بناء القصيدة كل حرف منها عالم مستقل، لماذا بناء ممدوداً أو مقصوراً؟ لماذا أسرعت اللفظة ولماذا أبطأت؟ لماذا تعمد الشاعر الغموض في مقطع والمباشرة أو الوضوح في مقطع آخر؟ وتظل قراءة الشعر أسئلة تتوالى وإجابات تترى ولكن القصيدة الجيدة لا تقرأ مرة واحدة، والشاعر الجيد يتشكل في وعى نقاده وقلب قرائه عشرات بل آلاف المرات.

وبين القراءة الجادة والقراءة الخاطفة فرق شاسع، لأنها المفصل بين الجد واللعب، بين السطحية والعمق، بين فهم الشعر وسماعه، فهمه الذى يقتحم العالم، وسماعه الذى يدق الأذن.

والديوان الذى بين يدي القراء، تجربة أولى لشاعر شاب، يعشق القراءة ويحب الشعر ويملك ناصية اللغة، وكأبناء جيله تختلط في أبياته الرومانسية الحادة، بالواقع المفجع، بالآمال الشاردة التى لا ساحل لها في عالم لا يعرف الانجاز، يقول عبد الكريم طلب ومن خلفه تراث الرومانسية في الشرق والغرب.

معذرة أيها الموت

قد أخطأتك نبالى

البيت على هذا النحو جدلية بين الموت والشاعر، قل إنها النقيض الهيجلي إن الموت المقتحم، الموت الذى لابد منه، يدخل فى صراع مع الشاعر فقد كان يريد لنباله أن تطعن الموت فى الصميم ولكنه عاد انساناً يطعنه الموت تتلاشى أحلامه، وتسقط آماله ويبقى الموت كما هو يهزم الجميع، وبالقانون الكونى يحتسي الجميع كأسه، وعندما انهزم أمام الموت انهزم عالمه كله، يقول الشاعر

وأصبح لون المرار رفيقي

وأصبح صمت الأماني صديقي

وماتت نجومي

وماتت غيومي

ومات الذي كان يسكنه القلب

الذى كان يسكن في القلب

ويبقى الزمان كياناً عجيباً

يمزق كل كيانى

هذا المقطع الرهيب، سماء بل نجوم، معركة بلا أبطال، رسالة بلا رسول، لست في حاجة إلى تفكيك كلماته وتدشين حروفه، إنه صورة تتداخل فيها الألوان والأشكال، يختلط الوعى باللا وعي، والحلم بالواقع، والخير بالشر، إن الشاعر يمتزج في عالمه حتى لا يريد مفارقته، ويبتعد عن عالمه حتى لا يحب لقاءه، واكتشف في لحظة ابداعية خارقة أن الزمن مشكلته، وأنه لو ألغي الزمن لألغى الرحلة البائسة كلها، إنه يريد أن يتوحد في اللامحدود أو أن يحل فيه وجود لا يعرف الزمان. مشكلة هذا

الشاعر، وقضيته الأولى أنه يشعر شعوراً حاداً بالاغتراب، فقد جاء في غير زمانه، وعاش بعيداً عن أهله، وكلما اقترب من أفكاره ابتعد عن دياره، يقول الشاعر في قصيدته العجيبة

كسيراً هو القلب
امسى النسيم الذى كان ينعش ضوء القمر
يراقص كل النجوم
وكل الشجر
أمسى النسيم رياحاً

الشاعر إذن يريد أن يكون الكون له وحده بأقماره وأشجاره، بأنهاره وأزهاره، وعندما يراقص النسيم كل النجوم وكل الشجر، يعود الشاعر كسير القلب محطم المشاعر، لأن وحدته تكسرت، لم يعد ملكاً متوجاً على عالمه ولكنه أصبح فرداً في مجموع، واحداً من الدهماء، وما أصعب أن يصبح المتميز واحداً من الدهماء، إنه يعيد بطريقة عصرية بارعة ما قاله أحد أجداده من قدامى الشعراء.

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تربطني بعهد الكريم طلب أواصر رحم يجعله في أعماقي حركة متدفقة من الحب، وتربطني به وشائج فكر تجعله أمامي صفحة مقروءة أعرف ما وراء حروفها و أناتها، ولو أردت أن اقترب من عالمه الشعري لأصوغه للقارىء في مقدمة لأطلت والتقديم عندى عند تعريف بالشاعر لا تزكية للفنان، حسبي منه مقدمة تناولت من هذه الباقة الشعرية البديعة قصيدة واحدة، فيها عمق الشاعرية وكثافة التجربة الشعرية، ووضاءة اللغة الفنية، ولو أتيح لهذا الشاعر أن يقترب أكثر من عمود الشعر، لأستوت موسيقاه

ولما وجدناه في قليل من أبياته يتنقل بين البحور وكأنه يسبح بلا قيد، والشعر فن والفن نظام، والنظام قواعد تحبس في بنائها الشاعر القليل الحيلة، وتحلق بالشاعر الأصيل إلى آفاق لا يعرفها غيره، وحسب عبد الكريم طلب أنه شاعر من قمة رأسه إلى أخمص قدميه حتى ولو لم يكتب في حياته إلا قصيدة واحدة.

أموت أو لا أموت

في طريق الحقيقة

يـــا سيـــدى

الأرض ضيقة بما رحبت

والدار موحشة وإن عمرت

والناس ....

ظالمة على طول المدى

☆☆☆☆☆

يـــا سيـــدى

هل تنبت الأحلام

في أرض بوار؟!

وفي كنف الردى ..

هل تنبت الأشجار؟ !

سبعون ألفاً من سؤلات الصبا

فتجلجل الآذان . . رنات الصدى

☆☆☆☆☆

يــا سيــدى

السجن للسجان . . سجن

والعسر للشيطان يمن

☆☆☆☆☆

يــا سيــدى

مازلت أبحث في علاقاتي

كيف الوصول إلى . .

معادلة الهدى

☆☆☆☆☆

سيـــدى

يــا سيــدى

يـــا سيـــدى

دعوا الناي يبكي

دعوا الناي يبكي

ويدمي قلبَ الشجن

يقولون : قلبك

قلب مغني . .

يقولون : صوتك

صوت مغني . .

يقولون : صمتك

صمت مغني . .

يقولون إني . .

كالريش حين يهب النسيم

وباقة ورد عليها . .

الفراش يهيم

☆☆☆☆☆

وحين يجيء المساء

افتش . . أبحث

أقتل نفسي شقاء

فأبصر قلبي . . وَهِن

صوتي . . وَهن

وأسمع صمتي . . وَهِن

☆☆☆☆☆

فيا أيها القائلون اسكتوا

فإن المغنى يغنى . .

يقول . .

دعوا الناي يبكي

ويدمي قلب الشجن

أموت أو لا أموت

لأن خيوط الحقيقة

في زمن الأمنيات . .

- المدنس جوهرها بالخطيئة -

مجرد وهم

☆☆☆☆☆

لأن الخطوط التي . .

رسمتها يد الشرف المندلي

من شرفات الزمان القديم

على صدر آبائنا الخالدين

الذين ادعوا الطهر

عند الصباح

وعند المساء

دعوا العهر

مجرد وهم

لأن المسافة

بين الذي نرتضيه

ولا نرتضيه

مجرد وهم

☆☆☆☆☆

لأن . . لأن . . لأن

فإني عشقت الذي

اتساوى وإياه

والطهر والعهر

والأمنيات الشريفات

والمنتنات

☆☆☆☆☆

لأن . . لأن . . لأن

فإني عشقت العدم

قبل الغروب

مشــــكلــتي . .

إنــي فــلاح

لا أعشق إلا . .

أرغفة الفلاحين الشمسية

لا تعجبني من قاهرتي . .

تلك الطلقات الصوتية

تلك الضحكات لغانيّة

فأنا . .

لا أملك يا عقلي لمن الهمجية

لكني أملك يا عقلي . .

لمن الحرية

حرية قلبي - يا عقلي -

بين الغيطان

أو بين شجيرات البستان

لا يفصل بين خيوط القلب

وأصل الحب

إلا تسمية الإنسان

وأنا . .

أكره تلك التسمية

☆☆☆☆☆

إن أعمل . .

لا أعمل إلا من أجل القوت

لا أرغب أن أصبح يوماً

ملكاً لنقود

ولذلك عندي وقت فراغ

أتأمل فيه المعجزة الكونية

☆☆☆☆☆

ولذلك لا يمكن أن . .

يتقبل قلبي المدنيَّة

فأنا فلاح

لا أترك غيطي بصباح

حتى أتأكد من أني عائد

قبل الأُمسيّة

أما آن لهذا الفارس أن يترجّل

أما آن لهذا الفارس أن يترجل

معذرة يا أمرُ

ما عاد لنا مقدرة

أن نرفع سيفاً

أن نرفع سوطاً

أن نرفع صوتاً

لا نملك إلا . .

أن نتعلل

☆☆☆☆☆

معذرة يا أمرُ

أصبحنا مثل نعاج الراعي

يأخذنا أين يشاء

يذبحنا حين يشاء

يسلخنا يصنع فروًا

ليستخدمه السيد كيف يشاء

والعظم وليمة كلب الراعي

معذرة يا أمرُ

ما عدنا نملك إلا . .

أن نتعلل

☆☆☆☆☆

معذرة يا أمرُ

مصلوباً سيظل الفارس

نحكيه كثيراً

نبكيه كثيراً

لكنّ بكانا من غير دموع

خوفاً أن يلمحنا الحجاج

يسقينا الجوع

نترمل فينا العانس

معذرة يا أمرُ

فالذل الساكن حلق ضمائرنا

علمنا أن نتذلل

☆☆☆☆☆

معذرةً يا أمرُ

هو أفضل منا حالاً

قد مات شهيد

ونعيش يكبلنا قيد وحديد

ونعيش ليلطمنا وغد

ونعيش ونحمل فوق ضمائرنا

خزياً ونعالاً

هو أفضل منا حالاً

قد مات شهيداً

ونعيش لنشرب من ماء السيد

ما إن يتبول

معـــذرةً يـــا أمرُ

معـــذرةً يـــا أمرُ

معذرة أيها الموت
قد أخطأتك نبالي

معذرة أيها الموت
قد أخطأتك نبالي

قعيداً هو الحلم -حلمي-

فما عاد يملك في خافقيه

جناحاً

وصارت أغانيه

في جنبات الزمان نواحاً

وعربد لون السواد

فغنى المداد

أغاني الحداد

☆☆☆☆☆

كسيراً هو القلب

أمسى النسيم الذي

كان ينعش ضوء القمر

يراقص كل النجوم

وكل الشجر

أمسى النسيم رياحاً

يقطع حبل الوريد

يفزع ركب الجمال الوئيد

يُحيل الحداء الجميل نباحاً

☆☆☆☆☆

كئيباً هو العمر

بانت أماني الشباب -التى

حلقت في الخيال

وصادقت الوهم

وانسمت بالمحال

بانت أماني الشباب كساحاً

☆☆☆☆☆

معذرة أيها الموت

قد أخطأتك نبالي

وها أنا ذا روعتني الليالي

وأصبح لون المرار رفيقي

وأصبح صمت الأماني صديقي

ومانت نجومي

ومانت غيومي

ومات الذي كان يسكنه القلب

الذي كان يسكن في القلب

ويبقى الزمان كياناً عجيباً

يمزق كل كياني

ويبقى الهموم نبعش حالي

ويبقى سؤالي

ومن ذا يبالي ؟!

☆☆☆☆☆

معذرة أيها الموت

قد أخطأتك نبالي

النيل قلب

من وإلى أستاذي د/ محمد كمال إمام

يا سيدي

ماذا تراني اليوم أجني

غير أشواك بقلبي . .

وجراح - ارتضيها -

خاصمتني لقراح

☆☆☆☆☆

يا سيدي النيل قلب

يتلظى بعذابات البشر

ينفث الآلام

في جوف السحر

☆☆☆☆☆

النيل قلب

يعزف الناي حزيناً وكسيراً

كلما القلب انكسر

لكنه يا سيدي

إن شاهد العصفور يضحك

أطلق الورد يغني

في ثنايا الطرقات

ودعا الفرحة ترقص

في حنايا البسمات

وبنى النشوة ثوباً

يرتديه القلب أمناً

ينسريله الشجر

☆☆☆☆☆

يا سيدي

لا تجعل الأحزان تقتلنا

ولا تعطي التشكك سلما

أنا لست أول غافل . .

قد بات يحلم بالخلود

وأبوه أول من عصى

متخطياً كل الحدود

☆☆☆☆☆

يا سيدي

لا أطلب الغفران لكني . .

أفتش عن ملاذ

فأنا أموت مرارة

-في كل ليلة -

ألف مرة

يجتاحني حيناً كطوفان

وأحياناً رذاذ

☆☆☆☆☆

يا سيدي أرجوك . .

أترك نصلك المسموم

في قلبي

يا سيدي دعني أكون

يا سيدي لم يبق لي

إلا السكون

إعترافات مُجهد

الحق يا صاحبى يقال مرتين   مرة يقوله العراف ومرة يقوله السياف

أبي . . والحقيقة وهم

أبتاه . .

والأيام تجرفني إلى حيث الردى

والعمر . . يقتلع الجذور

وسفينتي كسرت صواريها

وتعانق المجداف -يا قدري-

تزاوج والصخور

وتحطمت لغة الصمود

وطالما علمتنيها

☆☆☆☆☆

أنا ذاهب أبتاه

تحملني عذاباتي

إلى حيث المرايا السود

حيث القطيع يقودني للذئب

وليس لديّ من زاد سوى وهني

فمن لي أن يزود ؟!

☆☆☆☆☆

هي لعنة العصيان . . يا أبت

على أرض الصلابة

هي قمة جاءت تعلم ثورتي

أن الذي يعتاد تحطيم القيود

سيجيء يوماً ..

يشتهي خيط التوهم

☆☆☆☆☆

أنا ذاهب أبتاه

والأمواج تلفظني

وتلعنني سحابة

أنا نادم أبتاه . .

أنا نادم أبتاه . .

هب لي أن أعود

بكائية زمن يأتي

تتساقط أوراق العمر

في زمن الإزهار

ونضيع معالم هذا العصر

تتوحد كل الأعمار

يتوحد فينا

الموت

الحلم

ما كان . . يكون

نتزاوج آهات الليل

وبقايا ضحكات نهار

كي ننجب هذا الزمن

- المأبون-

يخرج من بين ثنايا الصمت

حكمة هذا الوقت

- المجنون -

لا تخجل يا ولدي من نفسك

وتناسى احساسك بالعار

تخلص يا ولدي

من إدمانك للأفيون

ولتبقى في زمن القهر

فاصنع من نفسك

إمعة

أوفاصنع من نفسك

سمسار

قبلة الموت

وجاءني صوتها
يحمل في فحيحه
أغنية الدعوة للقبلة
صعب أن يفهم مثلي . .
ما تعنيه الدعوة
لكني . . - وبمثل براءة طفلٍ
يلعب بالنار -
أقبلتُ
فتحت ذراعيَّ
نظرت بانتعاشة
إلى النجومِ والسحابْ . .
وأدرت في جوانحي
اسطوانةً قديمةً . . .
(أطفىء لظى القلب

بشهد الرضابْ)

وكما يفعلُ أبطال الشاشة

أسدلت ستائر عينيّ

آ آ آه . . . .

وعندما اطمأنت الشفاهُ

للشفاه

أحسست بارتعاشة

عندها سرى المدام في عروقي

. . .   .

حاولت أن أرى البغيّة

لم أكد . . ! !

فالنشوة الحمقاء . .

ألقت الجبال في جفنيَّ

. . .   .

. . .   .

وبعدها أدركتُ

أننى قتلت ! !

. . .   .

. . .   .

☆☆☆☆☆

أ أنا الذى . .

أخاف لمسة الفراشةْ . .

أقبل حيّة ؟ ! ! !

أفعل تفضيل

ما آلم الدموع عندما

تكون عَبْرَةَ الغريق

☆☆☆☆☆

وأوجع الآلام إذ تجيء

صرخة الحريق

☆☆☆☆☆

وأفظع الضياع في فم

بين وحشة الطريق

☆☆☆☆☆

ما أنتن الحديث للملام

وفي الفؤاد

خنجر الصديق

مرثية عيد

ويأتيَّ عيد جديد

يباذحنا بالسلام

فلا يتلقى سوى حنقنا

يضاحكنا بلذيذ الكلام

ولا يتلقى سوَى صمتنا

يبادرنا بالكلام

أنا العيدُ . .

أنا العيد فابتهجوا

جئت ألبي لكم أمنيات

أنا العيد فالتمسوا

خيوط السعادة والضحكات

أنا العيد فامتدحوا

قدوم السعادة والبشريات

☆☆☆☆☆

ويصمت مستغرقاً

- حتى يظن به الموت -

منتظراً . .

حركات الشفاة

يحملق في العين . .

مستكشفاً

أى صوت

فيدرك أن العيون

تحملق فيما وراء الحياة

☆☆☆☆☆

فينظر في سمته

علّ شيئاً به

يستحل الأمر

ويدهش حين يرى قمصه

مشرّبة بالسواد

حتى الرقوش التى

رسمتها يد البهجة

جاءت . .

كأحسن رمز لمعنى الحداد

فيذوى وقد عصونه أيادى الندم

ويرحل عنا بعيد

في عينه عَبْرَة للتعاذى

تجدد فينا المآسي

ويرحل عنا بعيد

☆☆☆☆☆

في مقلتيه انصهار الجليد

نسمع كالنمنمات غناء

وصوت ألفناء في أغنيات الرثاء

يرحل عنا بعيد

☆☆☆☆☆

يسخر من عرسه

يوبخ يوماً أتاه أليم

يرحل عنا بعيدا

على خطوات الحداء

يغني لحناً قديم

على شكل شعر جديد

☆☆☆☆☆

عيدٌ . .

بأيةِ حالٍ . .

قد جئت يا عيدُ ؟ ؟ !

قد تشرق

قد تشرق الشمس يوماً

فلا تخش غدر الليالي

كن كالجمال صبوراً

كن كالجبال العوالي

إن قيل شرق أطعهم

وإن قيل غرب أجبهم

-مال للشروق ومالي؟.

فقد تشرق الشمس يوماً

إن ينبت الحزن . . دعه

ولا تسقه من مياه العيون

وعش في الحياة وحيداً

فلن تتأذى لخل يخون

وانفض يداك من الحق . .

- دوماً -

لا شيء يا صاحبي
يستحق الجنون
فقد تشرق الشمس يوماً
إن أظلم الليل أطفىء شموعك
علّ الهموم تضل الطريق إليك
إن أيقظ الخوف جوعك
كل أقرب الجالسين إليك
إن ظمأً حل وفي دموعك
قد تشرق الشمس يوماً
لا تبتئس . .
وإن رفض الليل إلا البقاء
وإن عشعش العنكبوت . .
ببيت الشروق
فها أنت تعرف أسرار هذي الحياة

وفي أمسيائك أهل لصمتك بوق
يغني ليؤنس دنيا الشقاء
قد نشرق الشمس يوماً
قد . . .

البكاء بين يدى حاملة المشاعل

"كانت تعلمنى كيف أبصر، لم تكتف إلا حين علمتنى كيف أرى"

سيدة المبصرين

سيدتي

سيدة المبصرين

هات يديك اشمشر

فإني بعدك

قد أوحشتني أيادي العطاء

☆☆☆☆☆

سيدة المبصرين

أرجوك

سيري أمامي

فبعدك ضاع الطريق

وصار الذي كان يبدو أماماً

. . . وراء

سيدة المبصرين

أين ابتسامك ؟

ينثر هذا الأمان الجميل بقلبي

وينتزع الخوف من ناظريّ

فإني بعدك

أصبحتُ - همي كظلي -

وفي كل ثانية

يعتريني ابتلاء

☆☆☆☆☆

سيدة المبصرين

أين حنانك؟

كل الذين أحبوك

-يا قرة العين -

أحببتهم

وبعد صفاء القلوب

بعد نقاء النفوس

تبدلت الحال

صرت أناجي المحال

صار الذى كان حباً . .

شقاء

تبدلت الحال

بعدك

أصبحت أرجو وصالاً

فأمسيت أجنى

ازدراء

☆☆☆☆☆

سيدة المبصرين

علمتنى أن من يمنح الناس

من ينزع الشوك

من كفكف الدمع

من علم الناس أغنية للنعاس

لا يستطيب الجزاء

☆☆☆☆☆

سيدة المبصرين

أقدم قلبي

لخلّي

وأنزع من مقلتيه الألم

ويوماً فيوماً . . .

أصاب الفؤاد الندم

فبعدك

- يا راحة القلب -

ما إن زرعت المودة

إلا جنيت الجفاء

☆☆☆☆☆

سيدة المبصرين
أين وضوءك ؟

- ضوءك -

أغسل هذي الهموم
أطهر هذا الكيان
وامسح
ظلم الزمان
أين وضوءك؟

- ضوءك -

اسكبه في عيون الورى
علّهم يبصرون الحقيقة
((أن هنالك من هُم . .
تراهم ترى
وأن هنالك من هم
تراهم تراء))

سيدة المبصرين

أين العيون التى

طوّفت في الزمان

وطافت بكل مكان

وأبصرت النور

رغم انطفاء الأداة

ورغم انحسار النظر

أين العيون التى

علمتنى الحياة

وأن التجسد وهم

وأن الحقيقة . .

في الما وراء

☆☆☆☆☆

سيدة المبصرين

تعبتُ .. تعبتُ .. تعبتُ

أصبحت أكره نفسي

وكل البشر

أصبح - بعدك -

خيري لغيري ضعف

وأصبح - بعدك -

نور الصباح شرر

وخير الجميع لقلبي

شقاء

تعبت من الكل

يا سيدة المبصرين

فهل من لقاء

أداوي به الجرح

المكر ذاك الكيان الممزقة

هذا الأمان المفرق

☆☆☆☆☆

يا سيدة المبصرين

تعبت ..

تعبت ..

تعبت

فهل من لقاء

أقولها لكِ

قال رسول الله ﷺ ﴿... فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك ..﴾

صدق رسول الله

لكنه المستحيل

أحبك

صمتاً وهمساً

وشعراً جميل

أحبك

من بسمة الصبح

أحبك

حتى الأصيل

أحبك

أصبحت والنجمَ

خلاً يناجي خليل

أحبك

قبل الزمان

وبعد الزمان

أحبك

من لي بقيس . .

أمير البيان

لينطق هذا اللسان الجبان ؟ ؟

☆☆☆☆☆

أحبك

لقنت كل الطيور الغناء

راقصت ريح المساء

علمت كل الجبال الحنان

شاركت كل الأسود

وكل النمور

وكل الهوامر الأمان

☆☆☆☆☆

أحبك فوق المكان

وتحت المكان

وفي اللامكان

لكنه الجبن علم قلبي السكوت

أحاول إعلان حبك

فوق سماء الخلود

أحاول إعلان حبك

أحطم كل القيود

لكنه المستحيل

☆☆☆☆☆

أحبك

ثانين يأتي الربيع أمامي

ثانين يشرق كل كياني

ثانين يشفى الفؤاد العليل

ثانين يخضر في القلب . .

هذا الحديث الجميل

فمن لي بقيس أمير البيان

لينطق هذا اللسان العليل

أحبك

لكنه المستحيل

أقول أحبك . . ؟ !

ولا شيء يفصل بيني وبينك ؟ ! !

أحبك

إني أحاول

لكنه المستحيل

أهديك إليك

ماذا أهديك ؟

وأنت ملكت الكل

الشمس تشع إذا ما انفرجت

بسمة من نبع عيونك

نوراً يستشرفه الكون

وناراً تحرق من غاب عن الوعي

وغيب فيما دون جفونك

ماذا أهديك

وأنت ملكت الشمس

وأنت ملكت الظل

☆☆☆☆☆

الماء جداولك تترقرق

حين تخالط شهد رضابك

سلسال حين تجودين بنظرة عطف

سيل يتلاعب بالميت والحي

لو أن الفرحة ضلت اعتابك

ماذا أهديك

وأنت ملكت الماء

وأنت ملكتِ النل

☆☆☆☆☆

ماذا أهديك

وأنت سكنت القلب

تجولت في الدم

وأنت النبض وأنت الدم

أنت تحكمت في العين

في الحس وفي الصوت وفي الشم

ماذا أهديك

وأنت ملكت الكل

إني أهديك إليكِ

إني أهديك إليكِ

يا ابنة الإمام

يا ابنة الإمام

يا زهرة ..

تفوح فى الصباح والمساء

وجـــنة ..

لا تعرف الحياة إلا بالصلاة والصيام

وأحسن الكلام

هل تقبلين فاجراً

وماجناً

لا يقبل الحياة إلا في الظلام ؟

هل تقبلينه بقلبك الحنون؟

تطهرنيه من نفسه الجريحة

يذوب في رحابك الفسيحة

☆☆☆☆☆

هل تقبلينه يا ابنة الإمام؟

كحارساً على جداري جنتك

وساقياً بدمعه ..

أوراق وردتك

هل تقبلين شاعراً ؟

بقلبك المملوء بالسلام

☆☆☆☆☆

لو تقبلينه يا ابنة الإمام

يا دوحة طافت بها

روحي سنين

هل يقبل الإمام ؟!

فاجئني الأمس

وفاجئني الأمس

دقات قلبي فوضى

- أم أني توهمت -

مازلت أشعر

أن هواي الذي كان

ما زال غضاً

- أم أني تخيلت -

☆☆☆☆☆

فكل الأطباء قالوا

بأن طبول الفؤاد . .

خبت

وأن العيون التي

تبصر العشق في مقلتي

انطفت

أقابلت أمسي ؟

أم أني . . .

وبالمرارة نفسي

وبالغرابة نحسى

تحجرتُ . .

حين أهل غدي

معذرة

سأسخر قرص الشمس . .

ليركع ما بين يديك

- لو أحببت -

وسأنسج موج البحر

رداءاً أهديه إليك

- لو أحببت -

☆☆☆☆☆

وسأجير كل نجوم الليل

تلبي ما إن ناديت

وسأفعل أكثر من هذا

من قبل تفتح عينيك

☆☆☆☆☆

فأنا . .

أحببتك حباً

أذكى من رائحة الورد
وأبهى من كل الألوان
لكنك مثل نساء الأرض
تحبين الاطراء

☆☆☆☆☆

معذرة
فأنا لا أقدر أن . .
أصف السحر بعينيك
لا أعرف نوع الورد
الساكن طرباً في شفتيك
معذرة
فأنا لا أفرق بين
السوسنة وبين الريحان
أرجوك العفو على جهلي

ولتغفر لي . .

كل الألوان

☆☆☆☆☆

أنا لست أكتم حبك

خوفاً من سجن . .

أو سجان

أنا لست أكتم حبك

طمعاً في أن يرضى عني

أنسيٌ أو حتى جان

بل جهلاً - يا قرة عيني -

بكلام العشق

ولغة العشاق

☆☆☆☆☆

فأنا رغم سكوت النطق

ورغم سكون

الألحان

أقسم إني

مشتاق

مشتاق

مشتاق

أحبك لكنني لا أريدك

أحبك لكنني لا أريدك

فإني زمان الضياع

وأنت زمان الأمر

☆☆☆☆☆

أحبك

رغماً عن القلب . .

أعرف

وكيف ألوم الذي قد ملكت

وكيف ألام الهوى

في ما خلقتَ

ملكتَ ؟

وكيف الرجوع فأسف

☆☆☆☆☆

أحبك

تقتلني غيرتي . .

حين أسمع صوتك

تُرى كم قتيل للحن كلامك؟

أموت من الهمِّ في مقلتيك

ترى كم صريع لسحر لحاظك؟

أذوب . . أذوب . . أذوب

تُرى كم عشيق يطوفون حول فؤادك؟

☆☆☆☆☆

أحبك

لكنني لا أريدك

يا عذابي الجميل

كيف يكون اقتران الصباح

بهذا السواد المطلُ . .

بليلي الكئيب ؟ ؟

كيف يكون امتزاج البنفسج

بنبت من الحزن مر ""عجيب ؟ ؟ ؟

☆☆☆☆☆

من ذا الذي يستطيع

أن يحيك رداءاً

من الماس مؤتلف نصفه

وباقي الرداء خيوط العدم

ويُخفى الرقاع

☆☆☆☆☆

أحبك لكنني لا أريدك

فإني زمان الضياع

وأنت زمان الألم

هبيني أتيت إليك

هبيني أتيت إليك

وخلفت طعم المرار

وغادرت لون الحداد الكئيب

☆☆☆☆☆

هبيني . . .

وخلفت كل الجذور

التي التصقت بالوهم

بالذل

بالعار

هبيني تركت اللهيب

هبيني قطعت الخيوط

وقطّعت كل القيود

وسافرت منفرداً

في عيون النهار

هبينى أنيت إليك

وحلقت بين نجومك

غردت فوق ورودك

راقصت وقع خيوتك

☆☆☆☆☆

هبينى كنت السفينة

وفي مقلتيك الفنار

تُرى . .

هل تكونين شاطئ قلبى

تكونين عش فؤادى

أم أنك نوع من الوهم

يسعى إليه المباعون للوهم

- مثلي -

في جنبات الزمان العجيب

يطير الحمام

يطير . . يطير . . يطير

يحاول أن يعانق صحو الغمام

يطير الحمام

يطير . . يطير . . يطير

☆☆☆☆☆

يموت الحمام

يموت . . يموت . . يموت

فما عاد يملك جذب الشجر

وما أمكنه أن يطول الغمام

إليكِ

وقفت بباب التصبر دهراً

شربت مياه الأسى

فأنتشيت ارتويت

ومن تعب قلبي

نظرت انتظرت

مرور دخول الحبيب

ويوماً يجيء . .

ويوماً يغيب

وما حط نجم الحنان بكفي

وما سكن القلب مني

ورغم عذابات قلبي

أقسم أني . .

- يا سوسن الحب -

ما -قد- جنيت

المحتوى